الْمَنْظُومَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ فِي تَدْوِينِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

عَلَى بَحْرِ الرَّجَزِ

نَظَمَها الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّهِ تَعالَى / مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ نُورِ الدِّينِ بنِ إِسْماعِيلَ حَسَن خِضْر السَّكَنْدَرِيُّ الْمِصْرِيُّ، المولودُ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ يومَ الأحَدِ الحادي وَالْعِشْرينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ عامَ 1393 هـ المُوافِق التاسِعِ عَشَر مِنْ شَهْرِ أغسطس عام 1973 م. وقد عُرِضَتْ تَلْكَ المنظومةُ على فضيلةِ الشيخِ المقرئِ الفقيهِ صاحبِ الإجازات الدكتور / وَليدِ بنِ إِدْرِيسَ الْمِنِيسي، وفضيلة الشيخِ الفَقِيهِ الْمُحَدِّث الدكتور / عُثمان بن محمد بن حَمَد الخميس التميمي، وفضيلة الشيخ الفقيه صاحب الإجازات / سَعِيد بن مُصْطَفَى بن دِياب حفظهم الله تعالى فأجازوها.

1- قالَ مُحَمَّدُ الْفَقِيرُ لِلصَّمَدْ		حَمْدًا لِرَبِّي وَعَلَيْهِ اعْتَمِدْ
2- ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ السَّرْمَدِي		عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ
3- وَبَعْدُ هَذا النَّظْمُ راجِيًا بِهِ		مَثُوبَةً مِنْ رَبِّنا مَعْ قُرْبِهِ
4- فاسْمَعْ لِنَظْمٍ يا أَخِي قَدِ اقْتَفَى		تارِيخَ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
5- واسْتَعْمِلِ الْفِكْرَ لَهُ وَلا تَعِبْ		جُهْدَ الْمُقِلِّ وَافْهَمَنَّهُ تُصِبْ
6- فالْحَدُّ لِلسُّنَّةِ عِنْدَ الْعُلَما		قَدْ جاءَ عَنْهُمْ بِاخْتِلافٍ فاعْلَما
7- أَهْلُ الْحَدِيثِ يا أَخِي قَدْ أَصَّلُوا		فِي حَدِّها وَبَيَّنُوا وَفَصَّلُوا
8- فَعِنْدَهُمْ غَزْواتُهُ وَقَوْلُهُ		إِقْرارُهُ وَوَصْفُهُ وَفِعْلُهُ
9- وَمَنْ رَوَى أَخْبارَ بَعْثَةٍ بِها		سِيَّانَ كانَ قَبْلَها أَوْ بَعْدَها
10- وَفِي ثُبُوتِها لَدَيْهِمْ مِنْ خَبَرْ		بِصِحَّةٍ مِنْها فَذاكَ الْمُعْتَبَرْ
11- وَحَدُّها عِنْدَ الْفَقِيهِ ما أَتَتْ		مِنْ غَيْرِ أَيِّ واجِبٍ فِيها ثَبَتْ
12- بِمُسْتَحَبٍّ أَوْ بِمَنْدُوبٍ أَتَى		فاعْرِفْ فُرُوقَ كُلِّ فَنٍّ يا فَتَى
13- عِنْدَ الأُصُولِي فَهْيَ لِلتِّبْيانِ		وَما أَتَى عَنْهُ سِوَى الْقُرْءانِ
14- أَيْ ما أَقَرَّهُ النَّبِي مَعْ قَوْلِهِ		كَذاكَ كُلُّ ما بَدا مِنْ فِعْلِهِ
15- وَالْحَدُّ عِنْدَ عُلَما الْعَقائِدِ		فَعَرَّفُوها يا أَخِي بِالسَّائِدِ
16- ما وَرَدَتْ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ خَبَرْ		أَيْضًا مِنَ الإِجْماعِ فَهْوَ الْمُعْتَبَرْ

17- ثُبُوتُها مُعْتَمَدٌ بِالنَّقْلِ	مَعَ الدَّلِيلِ صَحَّ لا بِالْعَقْلِ
18- وَإِنْ تُخالَفْ سُنَّةٌ فَبِدْعَةً	قَدْ سُمِّيَتْ فِيما تَعَدَّتْ شِرْعَةً
19- وَالسُّنَّةُ الْغَرَّاءُ ذاتُ رِفْعَةٍ	كَما لَها فِي الْحَشْرِ مِن شَفاعَةٍ
20- وَأَنَّها وَحْيٌ مِنَ الدَّيَّانِ	كَما أَتَى الْوَحْيُ مِنَ الْقُرْءانِ
21- كَذاكَ فَهْيَ أُسُّ هَذا الدِّينِ	فَهاكَ تَفْصِيلًا مَعَ التَّبْيِينِ
22- فَبِالْمَعانِي قَدْ أَتَتْ مِنْ رَبِّنا	لَكِنَّها بِالنُّطْقِ مِنْ رَسُولِنا
23- وَواجِبٌ حَتْمًا مِنِ اتِّباعِها	لِكُلِّ ما قَدْ صَحَّ مِنْ نُصُوصِها
24- بِالاتِّباعِ قَدْ أُمِرْتَ يا فَتَى	فِي الْحَشْرِ وَالأَحْزابِ والنِّسا أتَى
25- وَقالَ أُعْطِيتُ جَوامِعَ الْكَلِمْ	وَلَمْ يَكُنْ قَدْ خَطَّ قَطُّ بِالْقَلَمْ
26- أَمَّا الْمُتُونُ بالمعاني قَدْ أَتَى	فِيْهِ الْخِلافُ فَانْتَبِهْ لِي يا فَتَى
27- فَبَعْضُهُمْ أَجازَ مَعْنَى مَتْنِها	كابْنِ الصَّلاحِ فاعْلَمَنْها وَادْرِها
28- فَلِلْمُلُوكِ أُرْسِلُوا كَيْ يَعْلَمُوا	مِنْ دَعْوَةٍ لَعَلَّهُمْ أَنْ يُسْلِمُوا
29- وَالبَعْضُ ما أَجازَهُ بَلْ أَنْكَرَهْ	كَمالِكٍ فَإِنَّهُ قَدْ زَجَرَهْ
30- وَجاءَ بِالْقُرْءانِ آيٌ مُحْكَمَةْ	وَقَدْ أَتَى أَيْضًا بِآيٍ مُجْمَلَةْ
31- وَالْبَعْضُ مِنْها قَدْ أَتَى مُفَصَّلا	لِكُلِّ مَنْ أَرادَ أَنْ يُحَصِّلا
32- وَاعْلَمْ أَخِي بِأَنَّ وَحْيَ السُّنَّةِ	بِهِ الْبَيانُ قَدْ أَتَى لِلأُمَّةِ
33- فَلِلْقُرآنِ قَدْ أَبانَتْ مُبْهَما	فِي آيِهِ وَوَضَّحَتْهُ فاعْلَما
34- كَآيَةٍ بِالْحُجُراتِ حَرَّمَتْ	عَيْبًا ذَكَرْتَهُ بِغِيبَةٍ أَتَتْ
35- كَذا بِإِحْكامٍ بِها قَدْ عَبَّرَتْ	عَنْ مُجْمَلِ الْقُرْءانِ أَيْضًا فَصَّلَتْ
36- فَقالَ صَلُّوا كالَّذِي رَأَيْتُمُ	وَلِلْحَجِيجِ فِي الْمَناسِكِ الْزَمُوا
37- فِي بَعْضِ أَحْكامٍ بِها قَدْ خَصَّصَتْ	كَآيِ إِرْثٍ بِالْعُمُومِ قَدْ أَتَتْ
38- كَقَتْلِ وارِثٍ مُوَرِّثًا حُرِمْ	مِنْ إِرْثِهِ بِسُنَّةٍ فَقَدْ عُلِمْ
39- أَيْضًا بِأَحْكامٍ أَتَتْ فَقَيَّدَتْ	الْآيَ مِنْ مُطْلَقِها قَدْ وَرَدَتْ

40- فاقْطَعْ لِسارِقٍ يَدًا فَحَدُّهُ ... مِنْ مِفْصَلِ الْكَفِّ فَذاكَ حَدُّهُ

41- وَأَكَّدَتْ أَوامِرَ الْقُرْءانِ ... كَحُسْنِ عِشْرَةٍ مَعَ النِّسْوانِ

42- وَمِنْ أُصُولٍ فِي الْقُرْآنِ فَرَّعَتْ ... أَحْكامُها بِحِكْمَةٍ فَوَسَّعَتْ

43- فَفِي الْبُيُوعِ كالَّذي قَدْ غَرَّرا ... بِصاحِبِ الْحَقِّ كَما تَقَرَّرا

44- بِشِرْعَةٍ قَدِ اسْتَقَلَّتْ يا فَتَى ... فاحْفَظْ مِنَ الأَحْكامِ فِيها ما أَتَى

45- بِرَجْمِ مُحْصَنٍ زَنَى أَتَتْ بِهِ ... وَحَظْرِ جَمْعِ عَمَّةٍ لِزَوْجِهِ

46- وَقَدْ أَتَمَّ رَبُّنا كَما تَرَى ... وَرَضِيَ الإِسْلامَ دِينًا لِلْوَرَى

47- وَمِنْ خِيارِ النَّاسِ رَبُّنا اصْطَفَى ... بَفَضْلِهِ صَحْبَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

48- فالْعُمَرانِ أَفْضَلُ الأَصْحابِ مَعْ ... ثَمانِ صَحْبٍ بِالْجِنانِ فاسْتَمِعْ

49- دَعا النَّبِيُّ صَحْبَهُ كَيْ يَعْلَمُوا ... مِنْ سُنَّةٍ عُلُومَها فَفَهِمُوا

50- فَقَدْ أَسَرَّ دَعْوَةً كَما اتَّخَذْ ... داراً لَدَى الْأَرْقَمِ نِعْمَ الْمُتَّخَذْ

51- وَبَعْدَ هِجْرَةٍ أَقامَ مَسْجِدا ... فَأُرْغِمَتْ أُنُوفُ أَصْحابِ الْعِدا

52- فَعَلَّمَ النَّبِيُّ صَحْبَهُ السُّنَنْ ... بِهَدْيِهِ الْقَوِيمِ مِنْ رَبِّ الْمِنَنْ

53- فَيَسَّرَ الْكَلامَ مَعْ تَقْرِيرِهِ ... لِتَثْبُتَ الْعُلُومُ مَعْ تَكْرِيرِهِ

54- وَإِنْ تُلِحُّ الْحالُ فِي مَقامِهِ ... رَأَيْتَهُ اسْتَفاضَ فِي كَلامِهِ

55- وَالصَّحْبَ لازَمُوهُ بِالْمُجالَسَةْ ... لِيَنْهَلُوا الْعُلُومَ بِالْمُدارَسَةْ

56- كَصاحِبِ الْغارِ وَذي الْهُرَيْرَةِ ... نِعْمَ الصِّحابُ لِلْفِدا وَالنُّصْرَةِ

57- وَالْبَعْضُ قَدْ تَناوَبَ الْأَيَّامَ فِي ... عِلْمٍ كَجارِ عُمَرَ الْبَرِّ الْوَفِي

58- وَبِالسَّماعِ بَعْضُهُمْ تَعَلَّما ... وَمِنْهُمُ الَّذي رَأَى فَفَهِما

59- وَلَمْ تَكُنْ عَلَى الرِّجالِ قاصِرَةْ ... بَلِ النِّساءُ كُنَّ فِيها حاضِرَةْ

60- يَسْأَلْنَهُ فِي مَسْجِدٍ أَوْ طُرْقِهِنّ ... فَإِنْ عَسُرْ عَلِمْنَ مِنْ أَزْواجِهِنّ

61- اعْلَمْ أَخِي بِأَنَّ بَعْض مَنْ وَهِمْ ... فِي قَوْلِهِ وما وَعَى وَلا فَهِمْ

62- قالُوا : الْحَدِيثَ قَطُّ لَمْ يُدَوَّنِ ... فِي عَهْدِهِ أَيْضًا وَلَمْ يُعَنْوَنِ

63- بَلْ قَدْ نَهَى مِنْ قَبْلُ عَنْ كِتابَةٍ	خَوْفًا لِخَلْطِهِمْ بِنَصِّ آيَةٍ
64- وَبَعْدَما اطْمَأَنَّ لِلدِّرايَةِ	مِنْ صَحْبِهِ وَالضَّبْطِ وَالرِّوايَةِ
65- فَقَدْ أَقَرَّ بَعْدُ بِالْمُوافَقَةْ	فَدُوِّنَتْ وَسُمِّيَتْ بِالصَّادِقَةْ
66- أَعْنِي صَحائِفَ ابْنِ عَمْرٍو وَعَلِي	أَيْضًا فَنِعْمَ السَّبْقُ مِنَ أَوائِلِ
67- كَما لِأَهْلِ الشَّامِ أَيْضًا أُرْسِلَتْ	رَسائِلٌ فِي الْكُتْبِ حَقًّا سُجِّلَتْ
68- ثُمَّ بِفَضْلِ رَبِّنا قَدِ انْتَشَرْ	دِينُ الْإِلَهِ ثُمَّ أَذْعَنَ الْبَشَرْ
69- وَانْتَقَلَ الأَصْحابُ لِلْبُلْدانِ	يُعَلِّمُونَ سُنَّةَ الْعَدْنانِ
70- فالتَّابِعُونَ قَدْ تَلَقَّوْا عِلْمَهُمْ	وَتابِعُوهُمْ قَدْ قَفَوْا آثارَهُمْ
71- كَما خَشَوا لِسُنَّةٍ أَنْ تُفْقَدا	بِفَوْتِ حُفَّاظِ الْحَدِيثِ بِالرَّدَى
72- فَعَزَمَ الْخَلِيفَةُ الْحَبْرُ عُمَرْ	عَلَى كِتابَةِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرْ
73- فَكَلَّفَ الزُّهْرِيَّ أَنْ يَجْمَعَها	وَكانَ حَبْرًا عالِمًا أَهْلاً لَها
74- وَبَعْدَهُمْ أَتَى مِنَ اَهْلِ السُّنَّةِ	كَمالِكٍ فَنِعْمَ حَبْرُ الأُمَّةِ
75- فَأَلَّفَ الْمُوَطَّأَ الَّذِي اشْتُهِرْ	بَيْنَ الأَنامِ فَهْوَ عَذْبٌ مُنْهَمِرْ
76- وَجاءَ قَرْنٌ ثالِثٌ فِيهِ ازْدَهَرْ	عِلْمُ الْحَدِيثِ بِالتَّصانِيفِ الْكُثُرْ
77- بِجَمْعِ مَرْوِيَّاتِ صاحِبِ رَوَى	كَمُسْنَدٍ لِأَحْمَدٍ وَما حَوَى
78- وَبِالْجَوامِعِ الَّتِي قَدْ دُوِّنَتْ	أَبْوابُها لِسُنَّةٍ قَدِ اعْتَنَتْ
79- كَجامِعِ الصَّحِيحِ إِنَّهُ سَبَقْ	بِصِحَّةِ الإِسْنادِ فَهْوَ ذُو عَبَقْ
80- كَما لِكُتْبِ الفِقْهِ أَيْضًا رُتِّبَتْ	أَبْوابُهُ بِسُنَنٍ قَدْ سُمِّيَتْ
81- كَسُنَنِ الإِمامِ وَهْوَ مَنْ عُرِفْ	بِالْحِفْظِ وَالْإِتْقانِ فاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ
82- أَعْنِي أَبا داودَ صاحِبَ السُّنَنْ	فَكُنْ لِتَحْصِيلِ الْعُلُومِ كَالضَّنَنْ
83- وَسُنَنٍ جُلُّ الصَّحِيحِ قَدْ أَتَى	بِها النَّسائِيُّ الأَرِيبُ يا فَتَى
84- وَسُنَنٍ لِلسِّقْطِرِيِّ التِّرْمِذِي	مُحَدِّثٍ أَنْعِمْ بِهِ مِنْ أَحْوَذِي
85- ثَمَّ ابْنُ ماجَهْ يا أَخِي لَهُ سُنَنْ	تَتِمَّةٌ لِأَرْبَعٍ بِها اقْتَرَنْ

86- وَهَـكَـذا كانَ اهْـتِـمامُ الْـعُـلَـما		بِهـا أُخَيَّ فـاتْـبَـعَـنْهـا وَاعْـلَـما
87- بِالسَّـنَـدِ الصَّـحيح لِلرِوايَـةِ		الْـزَمْ وَفَـتِّـشْ تَحْـظَ بِالدِّرايَـةِ
88- تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ ذي الْمَنْظُومَـةْ		أَبْـيـاتُهـا سـائِـغَـةٌ مَـفْـهُـومَـةْ
89- وَاللّهَ أَسْـأَلُ الْقَبُولَ وَالْهُـدَى		لِـنـاظِـمٍ وَسـامِـعٍ قَـدِ اهْـتَـدَى
90- وَالْـحَـمْـدُ للهِ عَـلى الإنْـعـامِ		وَأَنْ أَعـانَـنـا عَـلى الإتْـمامِ
91- ثُمَّ الصَّـلاةُ وَالسَّـلامُ أَبَـدا		عَـلَى نَـبِـيِّـنـا الْـكَـريمِ أَحْمَـدا
92- تِسْـعُونَ مَعْ ثَلاثَـةٍ عِـدَّتُهـا		تاريخُـهـا إِذْ نُـظِـمَـتْ أَبْـيـاتُهـا
93- في أَرْبَعٍ مِـنَ الْـمِـئـاتِ ثُمَّ زِدْ		أَلْـفًـا وتِسْـعًـا وَثَـلاثِـينَ فَـعُـدْ

تمت المنظومةُ بحمد الله وتوفيقه، ونَظَمَها الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّهِ تَعالَى / مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ نُورِ الدِّينِ إِسْماعِيلَ حَسَن خِضْر السَّكَنْدَرِيُّ الْمِصْرِيُّ، المولود بالإسْكَنْدَرِيَّةِ يومَ الأَحَدِ الحادي وَالْعِشْرينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ عامَ 1393 هـ، الموافِق التاسِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أغسطس عام 1973 م. وكان الفراغ منها ليلة الاثنين العاشر من شهر جمادى الآخرة سنة 1439 هـجري، الموافق السادس والعشرين من شهر فبراير سنة 2018 ميلادي. وأسأل الله لها القبول والنفع، وأن يقيض لها من يعتني بها، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله علي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.